سيرة بلد مفقود

سيرة شعبية معاصرة !

علاء الفولي

حسناء للنشر

سيرة بلد مفقود

ديوى : 819
الفولى ، علا
سيرة بلد مفقود / علا الفولى
الإسكندرية : حسناء للنشر
ط1 / 2015
100 ص ، 20 سم
تدمك : 978-977-6535-05-3
1- نثر
2- سيرة بلد مفقود
أ- علا الفولى
رقم الإيداع : 22943 / 2015



الإسكندرية ؛ ج . م . ع
01018831361
01022842898
المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار
الإخراج الفنى : أمير مصطفى

سيرة بلد مفقود

سيرة شعبيـة معاصرة

عُلا الفولى



إهداء

إلى روح د. جمال حمدان - عليه رحمة الله - العلاّمة المصرى العظيم صاحب الكتاب الرائع "اليهود أنثروبولوجيا" الـــذى استوحيت من معلوماته القيّمة هذه الفكرة .

مقدمة

سيرة شعبية معاصرة مستوحاة من سؤال طرحه العلاّمة المصرى د.جمال حمدان -عليه رحمة الله- هل يهود إسرائيل الآن أبناء عمومتنا ؟ وكان كتابه الرائع "اليهود أنثروبولوجيا" للإجابة عليه ولأهميته ولشيوع هذه الأكذوبة وتوضيح حقيقتها وحقيقة ماذا حدث لهم ؟ وقصص الشتات فى العصور المختلفة ولماذا يدّعون أن لهم حقًا فى بلادنا كان هذا الكتاب، وقد حاولت أن يكون فى صورة أدبية أرجو أن تكون محببة للقراء .

ولتكملة الصورة فى الواقع المعاصر استعنت بكتاب أستاذنا محمود عوض -عليه رحمة الله- "وعليكم السلام" لحكى المسكوت عنه بجرح أمتنا النازف منذ سنوات، لنعرف من ساعد الصهاينة على سرقة بلادنا ؟ ولماذا ؟

وكيف كان شكل الصراع و المقاومة على الأرض ؟

وكيف يروجون لأكاذيبهم فتنقلب الحقائق أمام العالم؟

وما هى حقيقة السلام الذى يتشدقون به ليل نهار؟

وماذا نفعل لنواجه هذا الخطر الذى يلتف حولنا من كل جانب؟

ولماذا فلسطين قضية أمتنا كلها ومسئوليتنا جميعا؟

وأتمنى أن ينال الكتاب أعجابكم و رضاكم و يحقق الفائدة المرجوّة، وسلامًا على كل من أفنوا أعمارهم فى البحث و التدقيق لتقديم الحقائق موثقة وميسورة لأجيال قادمة ستحمل راية هذا الوطن وهى مسلحة بالعلم و الحق والقوة .

الحلقة الأولى

قال الراوى :

يا سادة يا كرام ..

بعد الحمد والثناء على رب العباد،
والشكر على كل حال، والصلاة والسلام
على خير الأنام محمد بن عبد الله.

فرد عليه الحاضرون :

عليه أفضل الصلاة والسلام .

قال الراوى :

قبل الحديث عن بلدنا الحبيب الأسير من سنين، نبدأ الكلام عن قوم لئام من بنى الإنسان، أسّسوا حركة اسمها صهيون، وقالوا إن اليهود من نسل النبى يعقوب ، يعانون عبر العصور من الاضطهاد والتعذيب من كل الناس وفى كل زمان ومكان، وأنهم يحلمون بالعيش فى سلام وأمان فى مكان هيكل الملك سليمان ملك اليهود وصاحب الكنوز، كما كان يعيش الأجداد فى التاريخ القديم،

وادّعوا أنهم أول من سكن فلسطين، ولهم فيها حق وإرث ودين، قبل أن يدك نبوختنصّر ملك البابليين الهيكل القديم ،

ويخرجهم من فلسطين ويسكن بدلاً منهم

قومًا آخرين،

ومنذ هذا الزمن القديم وهم يعانون الأسر

والشتات فى كل الأنحاء،ويضطهدهم أهل

كل البلاد، رهم يريدون العودة إلى أرض

الميعاد

قال أحد الحاضرين :

أخبرنا أيها الراوى الكريم

هل هم أول من سكن فلسطين؟؟؟؟؟؟؟؟؟

هل لهم فيها حق وإرث ودين ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

قال الراوى :

فلسطين أرض الكنعانيين، وهــم أبنــاء كنعان بن حام بن نوح، وهم أول مــن سكن فلسطين، وجاءوا من الجزيرة العربية ثم جاءت بعــدهم قبائــل الأيــدوميين والعموريين والموابيين.

وعاشوا فيها ثم جاء بعدهم الفلسطينيون، وهم قوم جاءوا من البحر بعــد حــرب طروادة وسكنوا فيها وأعطوهــا اسمهــم فلسطين، ثم هاجر إليها نبى الله إبــراهيم ومعه قومه.

وهم جماعة من الرعاة الرُحّل تركوا أرض العراق، وفى أرض فلسطين ولد لأبــراهيم

إسماعيل فأخذه وأمه لأرض الحجاز حيث
البيت المعمور،

وعاد وحده إلى فلسطين، و بعد سنين
رزقه الله بإسحاق ثم يعقوب أوإسرائيل
أبي يوسف وإخوته- ومن نسل أبناء
يعقوب الاثني عشر جاءت القبائل
المعروفة فى التوراة و التاريخ القديم،

وهم الذين هاجروا إلى مصر بأمر النبى
يوسف بن يعقوب عليهما السلام و أقاموا
فيها 350عام ، ثم هربوا منها مع النبى
موسى عليه السلام بسبب اضطهاد فرعون
الشديد لهم، وكان ذلك عقابا على
خيانتهم لأهل مصر وتعاونهم مع
الهكسوس الغزاة،

وبعد فرارهم من فرعون، أمــرهم النبى موسى بدخول فلسطين ، ولكنهم جبنــوا ورفضوا الدخول معه وخافوا الكنعانيين .

أحد الشباب :

إذا خالفوا أمر الله ؟

الراوى :

نعم فحكم الله عليهم بالشتات 40 عامًا ، وبعد سنين وحّدهم النبى داود وكــوّن منهم جيشًا وهزم الفلسطينيين ، وأســس مملكة إسرائيل فى فلسطين وجعل أورشليم أو مدينة السلام "القدس" عاصمةً لهــا ، وبنى ابنه الملك سليمان الهيكل العظيم ،

ثم انقسمت المملكة من بعده إلى مملكتين
متحاربتين؛ يهوذا جنوبًا و إسرائيل فى
الشمال، وبعد ذلك قضى سرجون ملك
الآشوريين على المملكة الشمالية، وقضى
نبوختنصر ملك بابل على المملكة الجنوبية
ودمّر الهيكل،

و بهذا زالت للأبد دولة اليهود فى فلسطين
التى لم تدُم سوى أربعة قرون كلها
صراعات.

قال أحد الحاضرين :

ولماذا كانت إقامتهم كلها صراعات؟

الراوى :

كـــان علـــيهم أن يحـــاربوا الكنعـــانيين والفلسطينيين

ليستقروا فى أرض فلسطين، ولكنهم كانوا يُهزمون، فلـــم يســـتقروا إلا فى الأرض الفقيرة الداخلية، أما الأرض الغنية فكانت للكنعانيين والفلسطينيين.

سأله شاب :

فما حكاية أرض الميعاد ؟؟؟؟؟؟؟؟

الراوى :

قالوا إنه بعد الأسر والشـــتات ســـيملأ الأرض الفســـاد والحـــروب والـــدمار،

وسيعودون فى آخر الزمان إلى أرض الميعاد
حيث كان يعيش الأجداد، ويظهر المسيح
ويتبعه كل اليهود ، ويحـــارب الفســـاد
والكفر والإلحاد .

قال الحاضرون :

ولماذا يقولون هذا الكلام ؟؟؟؟؟؟

الراوى :

ليساعدهم أتباع السيد المسيح فى العودة
لفلسطين، وهذا ما حدث ومازال.

فقال أحد الشباب :

أمِن أجل المسيح تركوهم يقتلون العُـــزّل
الأبرياء من الأجداد والآبـــاء ويســـرقون
الأرض والعِرض وإلى الآن

الراوى:

يا بنى المسيح جاء بدعوة حب وتســـامح
لكل البشر لم يحتملها أغلب معاصـــريه،
فطلب من أتباعه نشر الخير فى كل مكان ،
حتى جاء زمان هزمت دعوته الـــبغض و
الظلم وسادت العالم ، أيمكن لمـــن قـــال
أحبوا أعداءكم، أن يأمر بســـرقة أرضٍ
وتشريد شعب؟!!

قال الشاب :

كيف تتفق دعوة الحب والتسامح مع القتل
و السلب والزيف؟ ولمـــاذا إذًا يمـــدّونهم
بالسلاح والعلم والأموال ؟

الراوى :

إنها المطامع الاستعمارية التى لا دين لها ولا
وطن ولا ضمير، حلقة جديدة من محاولات
السيطرة على الثروات والأرض العربيـــة،
فقالوا نضرب العرب باليهود ونشـــغلهم
بالحروب ونبيع للاثنين الغذاء والســـلاح
ونكسب فى كل حال.

قال أحد الشباب :

إذًا الحقيقة أنهم يريدون الثروة و لا علاقة لها بالدين.

الراوى :

الثروة والسيطرة وإحياء حلم الشعب المختار بعد أن قضى عليه ظهور الإسلام.

قال أحد الحاضرين :

فلنعد إلى زوال دولة اليهود من فلسطين بعد أربعة قرون، ماذا حدث بعد ذلك؟

قال الراوى :

خروج اليهود من فلسطين سمى الشتات، وكان أول الشتات هو الشتات البابلى، حيث بدأ الملك سرجون بنقل يهود السامرة إلى بابل، وأسكن مكانهم أسرى من البلاد المفتوحة، أما الملك نبوختنصر فهو الذى نقل أغلبية اليهود إلى بابل، وكان عدد اليهود قبل الأسر البابلى حوالى ثلاثة أرباع المليون.

لكن بعد هزيمة بابل على يد كسرى الفرس عام 538 ق.م ، سمح لهم بالعودة إلى فلسطين - إذا أرادوا — فعاد قلة منهم حوالى 50 ألفًا إلى فلسطين بعد نصف قرن من الأسر البابلى.

أحد الحاضرين :

إذا كانوا يعتقدون فعلاً أنها أرض الميعاد لِمَ
لَمْ يَعُودوا إليها جميعًا ؟

الراوى :

ربما لأنهم استقرّوا فى العراق أو لم يجـدوا
ترحيبًا، لا من أسرى سـرجون الـذين
استوطنوا الأرض، ولا حتى من اليهـود
الذين ظلوا فى فلسطين .

شاب :

هل استقروا فى بابل فقط؟

الراوى :

لا، كانت نواة الشتات شرقًا إلى فارس ومنها كوّنوا مراكز يهودية فى أفغانستان وبخارى وسمرقند، و يقال إن يهود القوقاز أيضا جاءوا من فارس، ومن هذه المراكز نستطيع أن نتتبع انتشار اليهود.

سأل شاب :

هل انتقل بعض هؤلاء اليهود من العراق إلى الجزيرة العربية واليمن والمغرب.

الراوى :

لا، يهود الجزيرة العربية لا نعرف على وجه الدقة تاريخ ظهورهم بها، ولا الطرق

التى سلكوها، هل هم نتاج الشتات البابلى
أم ما تلاه من شتات؟

لكن على الأرجح أن يهود الجزيرة كان
معظمهم عربًا متحولين إلى اليهودية
وليسوا من يهود فلسطين، أما فى اليمن
فقد تحول الكثير من سكان دولة سبأ
إلى اليهودية،

ومن المعروف أن أحد ملوك سبأ (ذو
نواس) اعتنق اليهودية ، كما كان
المهاجرون الحضارمة الذين عمّروا الحبشة
يهودًا ، ثم تحولوا إلى القبطية، غير أن
ظهور الإسلام صفى تماما الجزيرة من
اليهود فيما عدا اليمن، حيث ظل اليهود
إلى وقتنا هذا، ومن المحتمل أن بعض

الهجرات اتجهت غربا إلى شمـــال أفريقيـــا (المغرب) حيث يدّعى اليهود ممن يسكنون الجبال ويتكلمون البربرية أن أجـــدادهم تركوا فلسطين قبـــل الأســـر البـــابلى، ويسمون أنفسهم "البلشـــتيم" والكلمـــة تحريف واضح لفلسطين ،

وقد يكونون دخلوا شمال أفريقيـــا مـــع الفينيقيين.

الشاب :

معنى هذا أن هناك يهودًا من أصل عربيّ ؟

الراوى :

بالطبع.. ومازال قلة منـــهم يعيشـــون فى بعض الدول العربية، والمؤكد أن اليهودية

كانت منتشرة بالتحول بدرجة مـــا، و في
أوقات معينة وفى دول كثيرة.

شاب :

إذًا ليس كل اليهود من نسل النبى يعقوب؟

الراوى :

بالطبع هناك الكثير من اليهود المتحولين،
ولكن حان الآن , وقـــت أذان العشــــاء،
فلنستعد للصلاة ونكمل فى الغد إن شـــاء
الله.

الحلقة الثانية

قال الراوي:

يا سادة يا كرام ..

بعد الحمد والثنــاء علــى رب العبــاد،
والشكر على كل حال، والصلاة والسلام
على خير الأنام محمد بن عبد الله.

فرد عليه الحاضرون:

عليه أفضل الصلاة والسلام

الشاب :

اليوم نكمل الحكاية.

الراوى :

الشتات الهيليني هو الشتات الثاني من شتات اليهود، وهو يبدأ بفتوح الإسكندر الأكبر ويستمر مع السلوقيين البطالسة ثم البيزنطيين، وكان هذا بعد قرنين من السيادة الفارسية، قاوم اليهود الصبغة الهيلينية (الإغريقية) بعنف، وقاموا في القرن الثاني قبل الميلاد بالثورة المكابية المتعصبة ضد الهيلينية، والكثير منهم انتشروا انتشارًا واسعًا في العالم الهيلينيستي والبيزنطي.

شاب :

هل كانت لهم مراكز تجمعوا فيها أيضا ؟

الراوى :

نعم، ففي مصـــر كـــان ثلـــث ســـكان الإسكندرية البطلمية من اليهود، قاموا فيها بثورة قتلوا فيها 220 ألفا من الســـكان الأصليين ، كما تركّز اليهود فى مركزين؛ البلقان وساحل البحر الأسود، و قد أفلت هؤلاء اليهود من طرقات القوط والهـــون والتتار التى اجتاحت روسيا ، وللتتار دور مهم فى التاريخ اليهودى، فقد تحولت دولة الخزر التترية إلى اليهودية فى القرن السابع أو الثامن الميلادى ، وبهذا أصبح فى المنطقة يهود أصليون ويهود متحولون من السكان المحليين.

أحد الحاضرين :

هل لهؤلاء علاقة بالتتار الـذين هـاجموا الدولة الإسلامية وهزمهم قطز؟

الراوى :

لا، لأن التتار كانوا بلا دين سماوى، و لم يكونوا يهودًا، و كان للخزر مركزان:

الأول فى سواحل بحر قزوين، وقد ألغـي هذا المركز اليهودى فى القـرن العاشـر الميلادى.

و الثانى فى القرم، وهذا تحطم على يـد دولة كييف السلاقية الجديدة، وهذا يعنى انتشار كثير من اليهـود والمتـهوّدين فى أجزاء كثيرة من جنوب روسيا.

وفى عام 1110 منعت روسـيا نهائيـا دخول يهود جدد إليها ، وحدّدت إقامة الموجودين فى مناطق معينة سُميت بحظائر اليهود، ثم بدأ بعد ذلك الشتات الثالث.

شاب :

ما اسم هذا الشتات؟

الراوى :

الشتات الرومانى والوسيط، وهو الشتات الأخير فى التاريخ القديم ، إنـه الشـتات الرومانى الذى أخذهم بعيدًا عن العـالم الرومانى، وقد بدأ مع الثـورة المكباتيـة واكتمل مع الفتح الرومانى لفلسـطين فى بداية العصر المسيحى، فقد تواترت ثورات

اليهود على الحكم الروماني الذي رد بتخريب أورشليم والهيكل وإبادة بقايا اليهود في مذبحة سنة 70 ميلادية التي قتل فيها بعضهم وفر بعضهم إلى مصر وسوريا،

غير أن بقايا اليهود عادوا إلى الثورة سنة 135 ميلادية، حيث قوبلت بمذبحة نهائية "هادريان"، ختمت إلى الأبد مصير اليهود في فلسطين كدولة وكقومية، حرم الرومان على اليهود دخول القدس وطردوا كل اليهود من فلسطين،

وكان عدد الخروج الأخير 40 ألفًا فقط، ولم يتبقَّ سوى شراذم قليلة ازداد تناقصها بتحول بعضها إلى المسيحية، ولكن هذه

الثورات المتكررة والمقاومـــة العلنيـــة لا تعكس الشخصية المعروفة لليهودى؟

الراوى :

نعم تحول اليهودى إلى شخصية مستضعفة خانعة تحقق أغراضها بالوســائل الملتويــة والتزييف والمكر والخديعة ؛ وذلـــك لأن هذه المجازر أبـــادت عناصـــر المناضـــلة والمقاومة و لم يبق إلا عناصـــر الجـــبن و المسكنة والخبث الذى عرفوا به فى كـــل العالم.

الشاب :

وأين ذهب يهود الشتات الرومانى الـــذين طُردوا من فلسطين، وكم كان عددهم ؟

الراوى :

لم يكونوا طريدى فلسطين وحدها، إنما طردوا من كل المستعمرات، ومنذ القرن الثالث الميلادى، وصل اليهود إلى الراين حيث تحولت فرانكوبيا إلى قاعدة رئيسية ونواة لهم،

كانت عاصمتها فرانكفورت عاصمة يهود الشتات الجديدة، ويقدر عدد اليهود فى القرن الخامس بما يتراوح بين 4، 7 ملايين من مجموع سكان العالم الرومانى، أى 7% من مجموع السكان،

وهذا الرقم إذا قارناه بعدد الخروج الأخير وهو أربعون ألفًا فمعناه أن اليهود فى

الشتات ضاعفوا عددهم بين 100 ، 180 مرة فى أقل من 500 سنة ، وهو معدل فلكى لا يمكن إلا أن تكون طريقة تزايدهم كانت بتحول غير اليهود إلى اليهودية.

أحد الحاضرين :

إذا كان اليهود فى مراكز التجمع الجديدة يتمتعون بالحرية الدينية.

الراوى :

أحيانًا، إلا أن الحروب الصليبية فى العصور الوسطى أشعلت نار الاضطهاد الدينى ضد اليهود فى داخل أوربا، وضد العرب خارجها، وبدأت عمليات الطرد والإبادة

التى أدت فى النهاية لتعيير جذرى فى توزيع اليهود فى أوربا، ففي عام 1394 اختفى يهود فرنسا بعد أن طُـــردوا إلى الـــدول المجاورة، أما يهود إيطاليا فظلوا متقوقعين بها ، أما يهود ألمانيا و أسبانيا فمن نسلهم سيظهر التقســيم الثنــائى المعــروف فى العصور الحديثة : الأشكيناز و السفرديم.

أحد الحاضرين :

هؤلاء العنصران اللذان يتكـــون منـــهما أغلب اليهود إلى الآن ؟

الراوى :

نعم، الأشكيناز هم يهود ألمانيـــا، وهـــم ينحدرون من نسل قبيلة يهـــودا، وهـــم

الأغلبية العددية حــوالى80% أو 90% من أعداد اليهــود، والطبقــة المتفوقــة حضاريًا، وهــم لا يخفــون احتقــارهم للسفرديم.

أما السفرديم فهم يهود أسبانيا ودول البحر المتوسط، وينحدرون من قبيلة بنيــامين، وهم يعتــبرون أنفســهم الأرســتقراطية الدينية.

شاب :

لماذا يكون الأشكيناز يمثلون 80% وباقى اليهود المشتتين فى كل أنحاء العالم ؟

الراوى :

تعرض الأشكيناز لأول اضطهاد عام 1096م

وتعرض له يهود الراين بألمانيا، فاتجهوا إلى بولندا، وكان ذلك بترحيب من ملوك بولندا الذين كانوا يسعون لزيادة عدد سكانها، ولم يبقَ في ألمانيا سوى ثلاث مدن مفتوحة لليهود؛ هي فرنكفورت و فرمس و فيرت، أما في بولندا وجنوب روسيا، التقى اليهود الألمان مع بقايا اليهود البيزنطيين ويهود الخزر، و يتمثل آثار هذا اللقاء الآن في يهود القرم الذين ينقسمون إلى:

يهود قرائين و يهود القرمشاك الربانيين.

ويهود ليتوانيا، هذا اللقاء أدى إلى سيادة

يهود الغرب الألمان عـــدديًا وحضـــاريًا، واستخدموا لغة مستمدة مـــن اللهجـــة الألمانية.

شاب آخر :

و السفرديم ؟

.الراوي :

تبدأ قصتهم مع حـــروب الاســـترداد فى أسبانيا، وقد تم طردهم مع العرب عـــام 1492 بعد عصر الاضطهاد و الإبـــاده على يد محاكم التفتيش ، و قد كان عدد اليهود فى الأندلس "أسبانيا العربية" حوالى مليون نسمة، وقد انتشر هؤلاء اليهود فى هولندا و إنجلترا وإيطاليا وفرنسا و شمـــال

أفريقيـــا، و فى الإمبراطوريـــة العثمانيـــة
وخاصة فى البلقان

والدانوب والأناضول والشرق الأوســـط،
وكانت سالونيك والقسطنطينية من أهـــم
البؤر التي تجمعهم وحيث التقوا بـــاليهود
القدامى، وأصبح السفرديم فى مهـــاجرهم
الجديدة هم السائدون عدديًا بين الجاليات
اليهودية فى هذه المناطق، وحملـــوا إليهـــا
لغتهم اللادينو، وهذه هى قصة اليهـــودى
التائه من أول شتات ما قبـــل المـــيلاد إلى
شتات مطالع العصور الحديثة، لكن هناك
حلقة رابعة تتمم السلسلة.

شاب :

تقصد اضطهاد هتلر؟

الراوى :

لا، الشتات الحديث تركــز فى القــرنين الأخيرين، وكان الــدور الأكــبر فيــه للأشكيناز، وكان هذا الانتشار فى العــالم الجديد وخاصة فى الولايــات المتحــدة الأمريكية ، الانتشار الأول وهو يتفق مع ما يعرف فى التاريخ الأمريكى بالعصــر الاستعمارى،وكان فى القرنين 16 و 17

ومصدره الرئيسى أســبانيا والبرتغــال، وقوامها السفرديم أساسًا، ولكنــها قــوة محدودة عدديًا، أما المرحلة الثانية فتقع فى القرن التاسع عشر، وترتبط بأواسط أوربا ألمانيا ثم فرنســا، وذلــك هــو عصــر الاضطرابات السياسية فى القارة، قذفتنا إلى

الولايات المتحدة حـوالى ربـع مليـون يهودى، أما المرحلة الثالثة فكانت فى الفترة من 1885 إلى 1914م هاجر مـن روسيا القيصرية إلى الولايـات المتحـدة أكثر من مليون يهـودى والآلاف مـن النمسا والمجر إلى كندا ، وفى أمريكا يوجد أكبر تجمع يهودى على وجه الأرض.

شاب :

أكثر من اليهـود الـذين هـاجروا إلى فلسطين؟

الراوى :

نعم، كما انطلقت الهجـرة إلى أمريكـا اللاتينية خاصه إلى البرازيل والأرجنـتين،

قليل منهم اتجهوا إلى أستراليا وجنوب أفريقيا، كما أقيمت جمهورية بيروبيدجان اليهودية فى حوض الآمور بالاتحاد السوفيتى.

أحد الحاضرين :

هذه الهجرة تمت قبل اضطهاد هتلر والنازيين لهم ؟

الراوى :

نعم، قبل الفترة النازية التى تمثل دورة شتات جديدة، فقد أدى الاضطهاد النازى إلى هروب كثير من يهود أوربا أثناء الحرب العالمية الثانية، وحتى فى هذه الفترة هرب الجزء الأكبر منهم وذهب إلى

الولايات المتحدة، وهـرب البـاقى إلى
فلسطين، وكانت هذه بداية جريمـة زرع
إسرائيل فى فلسطين، و قد قاموا بإسقاط
ما تعرضوا له من إبادة واضطهاد وطـرد
على عرب فلسـطين أصـحاب الأرض
الشرعيين، و الغريب أن الصهيونية أسمت
هذه الجريمة بحرب الاستقلال و العـودة
لأرض الميعاد، ولكن المستقبل جدير بـأن
يثبت أن دولة إسرائيل لن تكون إلا مرحلة
من رحلة الشتات التاريخية، وأنهـا مجـرد
جملة اعتراضية فى تاريخ فلسطين ، وقريبًا
سيبدأ الخروج الجديد.

الحاضرون :

إن شاء الله.

أحد الشباب :

كيف استطاع اليهود بعد كل هذا الشتات
الحفاظ على هويتهم؟؟؟؟

الراوى :

نتحدث عن هذا الموضوع فى الغد إن شاء
الله، فقد حان وقت الصلاة.

الحلقة الثالثة

قال الراوى:

يا سادة يا كرام ..

بعد الحمد والثناء على رب العباد،
والشكر على كل حال، والصلاة والسلام
على خير الأنام محمد بن عبد الله.

فرد عليه الحاضرون:

عليه أفضل الصلاة والسلام.

الراوى :

نبدأ الكلام بالإجابة عن السؤال كيف استطاع اليهود الحفاظ على هويتهم؟

هذا السؤال نفسه يحتاج إلى مراجعة، هل استطاع اليهود حقًا الحفاظ على هويتهم؟

قال الشاب السائل:

ماذا تقصد ؟!

الراوى:

سأشرح لك بعد قليل، ولكن بعد أن أجيب سؤالك.

يعتقد البعض أن الحفاظ على الهوية اليهودية كان لأسباب اقتصادية، وكان ذلك أمرًا طبيعيًا، ويُرجع البعض السبب إلى العزلة فى الجيتو أو حارات اليهود الفقيرة، والتى تكون على أطراف المدن، وهذه العزلة كانت أحيانًا مفروضة عليهم وأحيانا يفرضها اليهود على أنفسهم للتمركز والاحتشاد فى وحدة ضمانًا للحماية.

وإن كان أغنياء اليهود يرفضون الحياة فى الجيتو ويسكنون عادةً فى الأحياء الراقية غير اليهودية ، ويرى البعض أنهم خرجوا فى عصر الشتات جماعات وعاشوا معًا على أطراف المدن التى تمركزوا فيها يمارسون أعمالاً طفيلية .

شاب :

ما هذه الأعمال الطفيلية ؟

الراوى :

المقصود أن اليهود لا يعملــون بالزراعــة والصناعة، وهذه حقيقة فى كل أنحاء العالم إلا فى حالات قليلة، فهم يفضلون التجارة والسمسرة والمهن الحرة كالمحاماة والطب والصحافة، ويكرهون العمــل اليــدوى الشاق.

البعض يُرجع ذلك إلى قوانين بعض الدول فى العصور الوسطى، والتى حرمت علــى اليهود امتلاك الأرض ، والبعض يرى أن السبب هو ارتباط اليهود بالمــال والربــا

والسمسرة والتجارة، واليهـودى يكـره
العمل اليدوى وبذل الجهد، وربما كـان
هذا من أسباب كراهية الشعوب لهم أكثر
من التعصب الدينى.

الشاب :

إذًا اليهود لم يخالطوا سكان البلاد التى
عاشوا فيها، لهذا حافظوا على هويتهم.

الراوى :

هذا ما يدّعيه الصهاينة لإثبات أن لهم حقًا
فى فلسطين، ولكن لو ثبتت حقيقة هـذا
الادعاء فمن الضرورى أن يكون ليهـود
اليوم نقاء عرقى.

لأنهم ــ كما يدعون ــ النسل المباشـر ليهود التوراة أو الشعب المختار ، وهناك علماء يؤيدون هذه الفكرة و علماء يرون أن صفات اليهود الجسمانية اليوم لا تمت بصلة ليهود التوراة.

شيخ :

قبل أن تكمل، قل لنا ما هى صفات يهود التوراة ؟

الراوى :

يهود التوراة مجموعة سامية مـن سـلالة البحر المتوسط، تتميز بتوسط فى القامة و بعضهم إلى القصر أقرب وسمرة فى الشعر، أما الوجه فيميل إلى الطـول، و الـرأس

عريض، وبشرتهم تميل إلى السمرة والأنف بها تحدب.

الشيخ :

ولكن يهود الحبشة مثلا لهم الشكل الزنجي، ويهود أوربا شُقر لا تفرقهم عن الأوربيين.

.الراوى :

نعم، ولا تنطبق أغلب هذه الصفات إلا على السامريين، وهم يهود فلسطين الذين لم يغادروها أبدًا، وهم قلة قليلة لم تكن تتعدى المائتين قبل الغزو اليهودى لفلسطين.

أما باقى اليهود فى كل أنحاء العالم فهم لا تختلف صفاقم الجسمانية عن جيرافم فى البلاد التى جاءوا منها، وهنـــاك تفـــاوت واضح فى لون الشعر والبشرة بين اليهــــود فى العالم.

ولا يوجد نمط موحد ليهود اليوم، حـــتى الأنف اليهودى فهى ليست منتشرة بــين اليهود بصورة غير عادية.

قال الشيخ :

لكن اليهود لهم سحنة معينة تميزهم عـــن غيرهم.

الراوي :

لا يمكن إنكار وجود السحنة اليهودية ، ولكنها لا توجد عند كل اليهود، ولكن حتى السحنة لا تعتبر صفة جسمانية بقدر ما هي تعبير مكتسب بسبب الاضطهاد وحياة التشرد.

وكل هذا يدل على انعدام أي وحدة بين يهود العالم اليوم، بل كل جماعة أقرب إلى صفات الشعوب التي أتوا منها.

وهذا دليل على امتزاج الدماء والاختلاط والتزاوج بغير اليهود أي أن الواقع يؤكد أنه لا يوجد وحدة جنسية لليهود، ولكنهم مختلطون بغيرهم، و أنهم من أصول متنوعة.

وليس لديهم جنسية واحدة ولا لغة واحدة تميزهم عن غيرهم، كما أنه من الثابت تاريخيا حدوث تزاوج فى غير فترات الاضطهاد، وهو زواج لم يكن ممنوعًا فى أيام اليهودية الأولى، ولم يكن بينهم وبين الوثنيين عزلة اجتماعية فى كثير من الأحيان.

كما حدث اعتناق أفراد وجماعات لليهودية، وبالتالى اختلطوا باليهود الأصليين، وحتى عندما سادت المسيحية وأصبحت الدين الرسمى للإمبراطورية الرومانية لم يختف التزاوج والعلاقات غير الشرعية بين اليهود و المسيحيين.

ولكن فى العصور الوسـطى أصـدرت المجالس الكنسية قرارات صارمة بمنع زواج المسيحيين باليهود، ولكن استمر الـزواج السرى والعلاقات غير الشرعية.

أحد الشباب :

لكن فى العصور الحديثة بالتأكيد اختفـى هذا المنع وسُمح بالتزاوج بين اليهـود و المسيحيين.

الراوى :

نعم، خاصة فى العالم الجديـد، انهـارت الحواجز أمام الزواج والتحول لأنصـاف وأرباع يهود، خاصة حينما أصبح الزواج المدنى مباحًا وقانونيًا.

شاب:

وما هو موقف الصهيونية من هذا الذوبان؟

الراوى :

تحارب الصهيونية هذا الانصهار والذوبان فى الشعوب الأخرى، لأنها تحاول أن تجعل اليهود شعبًا وقومية وأمة بـــل وجنسًـــا ، وليس مجرد طائفة دينية تجمع بين عشرات الشعوب والقوميات، وهى لتحقيق هـــذا الهدف لا تزيف حقائق التاريخ فقط، بل تقاوم حتمية حركة التاريخ.

وتحاول تجميد تطور المجتمـــع الإنســـانى، والصهيونية ترى فى التســـامح الـــدينى أو اللامبالاة الدينية الموجودة فى المجتمعـــات

الغربية خطرًا يهدد بذوبان اليهود ، فهناك تنتشر حالات الزواج بين اليهود و المسيحيين، نتيجة لهذه الزيجات لا يكون الأبناء فى العادة يهودًا، و قد يتحول الطرف اليهودى إلى المسيحية أو العكس.

فى الحالتين يفقد اليهود نقاوتهم بوضوح أمام المجتمع، ويفقد أبناء هذه الأُسَر التقاليد والتربية اليهودية، مما يسهّل اندماجهم فى مجتمعاتهم، وبالتالى يفقدون الهوية اليهودية.

أحد الحاضرين :

ولماذا يحاربون اندماج اليهود مع غيرهم إذا تم هذا بإرادتهم الحرة؟

الراوى :

الصهيونية تتاجر باضطهاد اليهود وتـــراه ضمان بقائها، ودولة إسرائيل هـــى أدل شيء على ذلك، فهى لا تختلف عن الجيتو القديم فى شيء.

ولكنها جيتو بصورة موسّعة، فهى محاولة لعزل اليهود ومنع انـــدماجهم بغيرهـــم، ولكن حتى هذا غير حقيقى، فليس مـــن المتصور أن يعود نفس الشعب الذى خرج من فلسطين بعد ألفى عام من الشـــتات والاخـــتلاط فى كـــل أنحـــاء الأرض إلى فلسطين بنقاء.

وقد توصل حيمس فنتون وهو أنثربولوجى بريطانى إلى أن 95% من يهود إسرائيل

ليسو من يهود بنى إسرائيل التوراة ، إنمـــا
هم أجانب متحولون أو يهود مختلطـــون،
ومعنى هذا أن يهود إسرائيل بل ويهـــود
العالم لا ينتمون إلى فلسطين لأنهم ليســـوا
أبناء اليهود الذين خرجوا منذ ألفى عـــام
وتعرضوا للشتات والامتزاج والتحـــول،
ولكن الحقيقة أن يهود الشـــتات ذابـــوا
وانصهروا فى المهجر، وأن يهود العالم الآن
هم أجانب متحولون أكثر مـــن كـــونهم
يهودًا.

شاب :

هذا يوضح أنهم ليسوا أبناء عمومتنا .

الراوى:

بالطبع؛ لأنهم ليسوا من نسل النبي يعقوب كما يدّعون، والأمر كله محاولة لاغتصاب أرض فلسطين والتوسع في الدول المجاورة، بهدف تحقيق أوهام قديمة للسيطرة على العالم، فالأمر كله استعمار.

ولكنهم يحاولون تصويره على أنه عودة أبناء إلى وطنهم بعد رحلة طالت عبر الزمان والمكان، والحقيقه أنه احتلال واغتصاب من أجانب لا علاقة لهم بأرض فلسطين من قريب أو بعيد، فالأرض ليست مِلكًا للدين.

الأرض ملك لشعبٍ يولد أبناؤه بها ويتربون على خيراتها ويعمّرونها ويدفنون فيها ، ولا يحق لأحدٍ انتزاعها

منهم وتشريدهم عن طريق تزييف
حقائق التاريخ و تجميع جماعات من كل
العالم لا رابط بينهم سوى الدين، ليحلوا
محل أصحاب الأرض الأصليين بلا وجه
حق، وحتى الدين لا يعطيهم أى حق فى
الاستيلاء على أرض فلسطين.

وسيظلون دخلاء يعيشون فى خوف فى
انتظار اليوم الذى يطردهم فيه أصحاب
الأرض ويستردون أرضهم.

الجميع :

قريبًا إن شاء الله.

الحلقة الرابعة

إهداء

إلى مَن فكّ لنا شفرة الإسرائيليين واستطاع أن يعبّر عن أعقد المعانى بأرق العبارات، إلى أستاذنا محمود عوض — عليه رحمة الله— من كتابه الرائع "وعليكم السلام" الذى كان المصدر والوحى لهذا الجزء .

قال الراوى:

يا سادة يا كرام..

بعد الحمد والثنـــاء علـــى رب العبـــاد،
والشكر على كل حال، والصلاة والسلام
على خير الأنام محمد بن عبد الله.

فرد عليه الحاضرون :

عليه أفضل الصلاة والسلام .

أحد الشباب :

قلت لنا بالأمس إن الصهيونية استعمار تحت ستار الدين، لكن كيف نجحت فى الاستيلاء على فلسطين ؟

ولماذا ساعدهم بريطانيا وهى كانت تحتل فلسطين بالفعل؟

الراوى :

المشروع الصهيونى كان فكرة ضبابية لدى حفنة قليلة من اليهود الأوربيين ، ولا توجد أى فرصة لتحقيقه إلا إذا تم ربطه بمصالح الدول الكبرى.

فحاولوا مع فرنسا و الدولة العثمانية وروسيا وبريطانيا وفشلوا ، حتى جاءت

الحرب العالمية الأولى التى خاضتها روسيا و ألمانيا و تركيا فى جانب ، وإنجلترا وفرنسا فى الجانب الآخر.

والصهيونية تعرض خدماتها سرًا على الجانبين، فخرجت من هذه الحرب بوعد بلفور و برنامج فعلى للهجرة والاستيطان.

الشاب :

تقصد أن بريطانيا وعدتهم بفلسطين مكافأة على مساعدتها فى الحرب.

الراوى :

لا، بـــل بســـبب رغبـــهم فى تقســـيم الإمبراطورية العثمانية.

روسيا تأخذ أرمينيـــا و القســـطنطينية، وبريطانيا تأخذ العراق، و ألمانيا تأخذ آسيا الصغرى.

أما فلسطين فأرادت بريطانيا أن تعطيهـــا لليهود لتكون منطقة عازلة بـــين النفـــوذ الألمانى فى آسيا الصغرى والنفوذ البريطانى فى مصر.

أحد الحاضرين :

وفى نفس الوقت يخدم اليهود مصالحها فى المشرق العربى.

الراوى :

بالضبط، و تكون أيضا دولة عازلة بين المشرق العربى و المغرب العربى .

أحد الشباب :

ما هذه المصالح إذا كانت أغلب الدول العربية مستعمرة؟

الراوى :

الاستعمار لن ينقل مواطنين من بلاده إلى المستعمرات إلا إذا كان لديهم دور يقومون به هناك.

ولكن هذا الاستعمار الاستيطانى جاء يزرع لنفسه جذورًا ويبنى قلاعًا ويتفرغ تماما لموجهتنا ، لمنع أى اتجاه للوحدة، وتشجيع الحركات الانفصاليه عن طريق استخدام الأقليات السياسية و الدينية و القومية والسلالية و العسكرية داخل الوطن العربى.

والترويج لفكرة أنه مجرد مفهوم جغرافى وليس سياسى.

أحد الشباب :

العالم العربى له لغـة مشـتركة وثقافـة مشتركة وتاريخ مشترك، فمنـذ الفـتح الإسلامى لهذه الدول وحتى مائـة عـام مضت أو أكثر قليلا وهم دولة واحدة تتبع دولة الخلافة التى كانت عاصمتها المدينـة فدمشق فبغداد فالقاهرة وأخيرًا الأستانة.

الراوى :

نعم، وحتى قبل ذلك كانت أغلب الدول العربية تتبع الإمبراطوريـة الرومانيـة أو الفارسية.

ولكنهم دائما يسعون إلى الوقيعـة بـين الدول العربية ، وتعميق الخلافات بينها و

العمل على استمرارها حتى لا يتحد العرب ضدهم.

وليبدو للعالم أن العرب مختلفون بدون وجود إسرائيل، فتظل الأكثر قوة ، فإذا حدثت حرب تكون مع دولة منفردة، وحتى السلام هى تريده منفردًا.

أحد الحاضرين :

الحرب المنفردة حتى تكون الدولة ضعيفة أمامها، أما السلام فلماذا تريده منفردًا ؟

الراوى :

أولاً لأن كل دولة عربية منفردة أضعف فى
مواجهة إسرائيل من جبهة عربية متحدة.

وثانيًا المحادثات المنفردة تسهّل فرص
الوقيعة بين الدول العربية حتى تستطيع
فرض السلام بالمفهوم الإسرائيلى، وليس
بالمفهوم العربى.

أحد الشباب :

ماذا تقصد؟

الراوى :

السلام بالمفهوم الإسرائيلى ليس السلام
العادل الذى يتحدث عنه العرب ، ولكنه

قبولهم لدور خاص ومسيطر ومتميز لإسرائيل، أى يكون لإسرائيل دور العقل المفكر، ويقنع العرب بدور المورد ماليًا وبشريًا.

الشاب :

ولماذا نقبل بهذا الخضوع والاستسلام؟

الراوى :

عندما تقنعك الدعاية الصهيونية بأنه لا فائدة من بدء الصراع أو الاستمرار فيه، فهى تزرع الشك ثم اليأس من حلم هزيمة إسرائيل أو جدوى المواجهة قبل بدء التفاوض.

بحيث تفرض مضمونًا اقتصاديًا للســـلام
فوق مضمونه السياسى والعسكرى.

الشاب :

وإذا لم نقبل؟

الراوى :

تفرضه بالقوة.

الشاب :

هذا يعنى أننا سنكون دولاً مستقلة شكلا
ومحتلة موضوعًا.

الراوى :

نعم .

شاب آخر :

ما تقوله يعنى أنه لا أمل فى السلام العادل.

الراوى :

يا ولدى، السلام العادل يعنى أن يتحقـــق الأمن العربى، وهذا يبدأ باسترداد الثقـــة الضائعة فى النفس.

و الإيمان بجدوى المقاومة وجدوى التلاحم معًا وجدوى الاستعداد للمســـتقبل، و أن نثق فى قدرة القوة ولـــيس قـــدرة الحـــق وحده، وأن الأمن العـــربى يبـــدأ مـــن فلسطين.

شاب :

إن ما يحيرنى، لماذا لم يذهب كل يهود العالم إلى فلسطين؟

الراوى :

لأن إسرائيل وضعت قواعد صارمة تحدد نوع من تريدهم من يهود العالم، فهى تريد الأغنياء، أما غيرهم فلابد أن يكون 80% منهم تحت سن 35 ، أما الـ 20% الباقية المسموح بها سنويًا فلابد أن يكون لها عائل قادر على العمل أو أقارب يتعهدون بالإنفاق عليهم، أما يهود العالم أو كما يسموهم يهود الشتات، فهم يمثلون عمقًا بشريًا وسياسيًا واقتصاديًا مستعدًا دائمًا لتقديم الدعم لإسرائيل.

شاب :

أخبرنا كيف ضاعت فلسطين؟

الراوى :

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبح لبريطانيا سلطة الانتداب على فلسطين ، فاختارت "هربرت صموائيل" كمندوب سامٍ لها هناك وهو يهودى صهيونى متعصب، لهدف إقامة الدولة اليهودية فى فلسطين ، ولكن مع المقاومة الفلسطينية و المظاهرات أذاع وزير المستعمرات "ونستون تشرشل" بيانًا مطاطًا بأن وعد بلفور لا يعتبر فلسطين بأكملها وطنًا قوميًا لليهود.

و لا يفرض القومية اليهودية على سـكان فلسطين، ولكن القومية اليهودية كانـت تفرض نفسها بالمال والسلاح، فقد قفـز عـدد مسـتعمراتهم مـن 71 إلى 96 مستعمرة فى خمس سنوات، ومسـاحات الأراضى التى استولوا عليها.

بالإضافة لامتياز مشروعين اقتصـاديين كبيرين، هما شركة كهربـاء فلسـطين ومشروع استغلال البحر الميـت، كمـا أقاموا أول جامعة عبرية فى القدس.

شاب :

هل حقًا ما يتردد أن الفلسطينيون بـاعوا أرضهم لليهود؟

الراوى :

هذا ما تردده الدعاية الصهيونية، لتضفى شرعية على احتلال فلسطين.

أحد الشيوخ :

هذا كذب وافتراء، فإذا كـان اليهـود اشتروا الأرض فلماذا ذبحوا قرى كاملـة، ولماذا قامت الحروب؟

الراوى :

لم يبع عرب فلسطين إلى اليهود إلا عددًا محدودًا جدًا من الأراضى، ولكن منحت إداره الانتداب البريطانى أكثر أملاك الدولة لليهود، وما اشتراه اليهود كانت أراضٍ تملكها عائلات إقطاعية سورية أو لبنانية.

الشاب :

ولماذا لم تكن هناك جهود عربية لإنقاذ هذه الأراضى.

الراوى :

فى عام 1933 أنشئ "البنك الزراعى العربى" لحماية الفلاح الفلسطينى من

السماسرة والمرابين، كما تأسس "صندوق الأمة العربية" بعدها بسنتين لنفس الهدف.

شاب آخر :

كيف كان شكل الصراع و المقاومة ؟

الراوى :

كان النضال الفلسطيني يزداد ويشتد والاضطرابات مستمرة ، خاصة أن الصهيونيين كانوا يهرّبون الأسلحة بكميات كبيرة ويوزّعونها على المنظمات العسكرية.

وأنشأوا قوة مسلحة باسم بوليس المستعمرات، التى كانت نواة لمنظمة "الهاجانا" والتى أصبحت الجيش اليهودى

النظـــامى، وفى عـــام 1919 عقـــد
الفلسطينيون مؤتمرهم الأول يرفضون مبدأ
الوطن القومى لليهود، ويطالبون بالوحدة
العربية، ونظمت المـــرأة الفلســطينية أول
مظاهرة شاملة لها فى 23 مارس 1920
ضد الصهيونية، وكانت الكنائس تحذر من
بيع الأراضى لليهود .

شاب :

إذًا كانوا يدركون حجم الخطر منذ البداية

الراوى :

بالطبع، وكانت تحدث اشـتباكات بـين
اليهود و المسلمين، كمـــا حـــدث عـــام

1929 ونتج عنها مئات من القتلى والجرحى فى الجانبين. ولكن الشعب الفلسطينى كان فى حاجة إلى قيادة ليلتف حولها، وهذا ما حدث عندما بدأ الشيخ عز الدين القسام الثورة المسلحة بعشرة رجال مع كل واحد بندقية ومبلغ ضئيل من المال ضد الانتداب البريطانى ، الذى يقوم بتسليح اليهود.

واستشهدوا فى نوفمبر 1935 ، فألهب ذلك الشعور الوطنى، وأعلن الإضراب العام والشامل واستمر ستة أشهر، كما صاحب ذلك تفاعل وتعاطف فى الحركة الوطنية بمصر وسوريا والأردن والعراق ولبنان.

شاب :

مادام الأمر كذلك، فلماذا لم ترسل هذه الدول جيوشها قبل عام 1948.

الشيخ :

نسيت يا ولدى أن شعوب هذه الـدول نفسها كانت تقاوم الاحتلال، و لم يكـن من السهل أن ترسـل الجيـوش لنجـدة فلسطين.

الراوى :

وبالرغم من ذلـك فى حـرب 1948 أرسلت مصر10000 جندي و الأردن 4500و 3000من سوريا ومثلهم من

العراق و1000 من لبنان، أى أن البلاد العربية أرسلت لفلسطين 21500 فى مقابل 65000 من اليهود.

الشاب :

الفارق كبير، ولكن هل تنتصر إسرائيل علينا عادة اعتمادًا على عنصر المفاجأة بالهجوم ؟

الراوى :

فى حرب أكتوبر 1973 كان لنا عنصر المفاجأة، وكان أحد أسباب النصر على إسرائيل طبعا، ولكنها تهاجم الأراضي العربية حتى تمتص طاقة الجانب العربى

الذى هاجمه، فتحول رده إلى مجرد حرب دفاعية داخل أرضه هو.

فيتحمل خسـائر ضـخمة فى مـوارده ومنشآته، بالإضافه للخسائر العسكرية و تظل هى آمنة.

الشيخ :

هذا بالإضافة لتفوقها العسكرى، وأنهـا القوة النووية الوحيدة فى المنطقة.

الشاب :

و الحل؟

الراوى :

الحل أن نستعد للمستقبل بدلا من محاولة استعادة الماضى.

آن الأوان أن ندرك أن الأمم تحيا وتموت بحسب الأسلوب الذى تواجه به التحديات المفروضة عليها.

وأن نقتنع أن مصير العرب يرتبط بحتمية الصمود ضد الخطر المشترك، وإرادة المقاومة ، فالأمن لن يتحقق و الخطر فى فلسطين طليقٌ جائعٌ للغزو.

وأمن أى دولة عربية متوازٍ مع أمن عربى شامل، نفرضه بأن نكون قادرين على

ردع أعدائنا، وأننا إذا لم نــذهب لملاقــاة

الخطر سيأتى هو إلينا .

وأن نبدأ بوعى ويقظــه وعمــل جــاد

للمستقبل، ونحدد أين نريــد أن نكــون،

ونتذكر أن كل معاركنا الفاصلة كانــت

على أرض الشام مثل قادش —حطــين –

عين جالوت — مــرج دابــق- حمــص

ونصيبين.

الجميع :

إذًا فمصير العرب مرتبط بتحرير فلسطين

الراوى :

هذه هى الحقيقة .



الإسكندرية ، ج . م . ع

01018831361

01022842898

هذه السيرة طرحٌ لقضيتنا الأم بأسلوب مبتكر ومعاصر لتوضيح الحقائق المختلطة في أذهاننا بطريقةٍ مبسّطة، وعرضٌ لقضايا مسكوت عنها دائمًا لأنها تثير الكثيرَ من التساؤلات والجدل ومحاولات البحث والتنقيب في واقعنا المعاصر الذي يحاول البعض أن يقنعنا أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، وأن هذه هي طبائع الأمور، والضعيف لا بدّ أن يتقبّل الواقع كما هو، ولأننا أقوياء علينا أن نسأل ونفكّر في أحوالنا ، ولأن المعلومة قوة أرجو أن تتسلّح بها الأجيال القادمة ، أقدّم هذا الطرح لمن يؤمنون أنه يلوح في الأفق أملٌ ستشرق فيه شمس الحرية والعدالة، ولكي يحدث ذلك لابد أن نستعدّ بأن ندرك بوضوح ولا ننسى أبدًا من نحن؟ مَن أعداؤنا؟ ولماذا هم أعداؤنا؟ فنعرف ماذا نريد وكيف نحققه.

غلاف : أمير مصطفى

